ملخّص زيارة الاربعين قراءة زهرائية بامتياز - الحلقة 15 / عبد الحليم الغزّي
هل توفي رسول الله صلى الله عليه وآله مقتولاً ام ان الامر ليس كذلك ؟ ج4
الجمعة : 2/ربيع الاول/1446هـ - الموافق 6/9/2024

الحلقةُ الأخيرةُ وهِيَ الجُزء الرَّابعُ علىٰ سُؤالٍ بِخُصوصِ مَقتَلِ رَسُول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله: **هل توفّي رَسُولُ اللَّهِ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله مَقتُولاً أم أنَّ الأمرَ ليسَ كذٰلك؟**
الجوابُ واضحٌ مِن خِلالِ المعطياتِ المتقدِّمةِ في الحلقاتِ السابقة، فإنَّهُ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله قد قُتِلَ مسمُوماً، قتلتهُ هٰذهِ الأُمَّةُ الملعونة..
في سورةِ الطارق، الآيةُ 15 بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيداً** - هٰؤلاءِ هُم الكافرونَ ببيعة الغدير - **وَأَكِيدُ كَيداً**﴾، المتكَلِّمُ هُوَ الله، هُناكَ مواجهةٌ بينَ الكافِرينَ ببيعة الغدير وبينَ الله، هٰذهِ المواجهةُ هِيَ هِيَ الَّتي في سورة التحريم في الآيةِ الرَّابعةِ بعدَ البسملة.
فعائشةُ وحفصةُ عُنوانٌ ورمزٌ؛ لمجموعةِ الكافرينَ ببيعة الغدير، ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَولَاهُ** - "وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ"؛ هٰذا هُو كَيدُهم - **وَجِبرِيلُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ وَالمَلَائِكَةُ بَعدَ ذٰلِكَ ظَهِير**﴾.
﴿**إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيداً** ۞ **وَأَكِيدُ كَيداً** ۞ **فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ** - الكافرينَ ببيعة الغدير - **أَمهِلهُم رُوَيداً**﴾. ماذا وردَ في تفسيرِهِم لِقُرآنِهم؟:
- قالَ المعصومُ صلواتُ اللهِ عليه - **كَادُوا رَسُولَ اللهِ وكَادُوا عَلِيّاً وَكَادُوا فَاطِمَة**)، قَتَلُوهُم، لكنَّ النَّبيَّ الأعظمَ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله أربكَ برنامَجهم بصورةٍ من صورِ الكَيدِ النَّبويّ، كُلُّ ذٰلكَ لأجلِ إبقاءِ عليٍّ، ولقد حاولوا قَتلَ عليٍّ لكنَّهم فَشَلوا..
-**فَقَالَ اللهُ: يَا مُحَمَّد، "إِنَّهُم يَكِيدُونَ كَيداً، وَأَكِيدُ كَيداً، فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ** - يا مُحَمَّد مَهِّلهم في برنامجٍ في لَقطةٍ في صورةٍ في حالةٍ من الكَيد النَّبوي - **أَمهِلهُم رُوَيداً"؛ لِوَقتِ بَعثِ القَائِم**).
النَّبيُّ بعدَ بيعة الغدير انتهىٰ عَملهُ فِيما يرتبطُ بِمرحلة التَّنزيل، وسيبدأُ العَملُ العَلويُّ، ونحنُ إذا أردنا أن نَدرُسَ برنامجَ أئِمَّتنا جميعاً ابتداءً مِن رَسُول الله وانتهاءً بإمامِ زماننا إنَّنا نَجدهُم يَعملونَ علىٰ اتِّجاهاتٍ، كُلُّ إمامٍ من أئِمَّتنا في سلسلةِ الأئِمَّةِ المعصومينَ الأربعةَ عشر كُلٌّ بِحسبِهِ؛
- يَعملُ في الاتِّجاه الأوَّل بِخُصوصِ زمانِهِ.
- ويعملُ في الاتِّجاه الثاني في التهيئةِ للإمام الَّذي يأتي من بعده.
- ويعملُ في الاتجاه الثَّالث للتَّمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم.
أمَّا إمامُ زماننا:
- **فإنَّ اتِّجاههُ الأوَّل**: يرتبطُ بزمانِهِ في غَيبتِهِ وظُهوره.
- **واتِّجاهُهُ الثَّاني**: يُمَهِّدُ لسيِّد الشُّهداءِ مِن بعدِهِ، لأنَّ الإمامَ الَّذي سيكونُ مِن بَعدِهِ في بدايةِ الرَّجعة العَظِيمة هُو سيِّدُ الشُّهداء.
- **وأمَّا الاتِّجاهُ الثالث**: فإنَّ إمامَ زماننا يُمهِّدُ للدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمىٰ في آخرِ عَصرِ الرَّجعةِ العظيمة..
رسولُ الله؛
- **في الاتِّجاه الأوَّل**: كانَ يعملُ لزمانِهِ.
- **وفي الاتِّجاه الثَّاني:** كانَ يعملُ لتهيئةِ الأمرِ للإمام الَّذي يأتي مِن بَعدِهِ لأمير المؤمنين، ومِن هُنا لابُدَّ مِن المحافظةِ عليه.
النَّبيُّ أرادَ أن يستعجلهم، أن يستعجلَ برنامجهم كي يرتَبِكوا ويضطربوا، وهٰذا هُو الَّذي تَحقَّقَ علىٰ أرض الواقع، فَمِن أينَ تكونُ البداية؟ لابُدَّ أن تكونَ البدايةُ من نُقطةٍ شاخصةٍ ودالَّةٍ ترتبطُ بِهم.
ولِذا فكانَ البرنامجُ يبدأُ مِن غُرفةِ حفصة، من الجناحِ الخاصِّ بِها، فاقتربَ مِن ماريا، الخُطَّةُ تبدأُ مِن هُنا، القضيَّةُ ليست جِنسيَّةً، فهل أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله لا يتحكَّمُ بِنفسِهِ؟! كانَ بإمكانِهِ إذا كانَ الأمرُ عاديّاً كسائرِ النَّاس أن يَجِدَ فُرصةً كي يختلي بِمارية في غُرفتها، لِماذا في غرفةِ حفصة وحفصةُ وعائشةُ هاتان المرأتان تُشَكِّلان مجموعةً تُثيرُ الفتنَ والمشاكلَ في داخلِ أُسرة النَّبيّ؟!
في غُرفةِ حفصة فإنَّ النَّبيَّ تناولَ ماريا، وجاءت حفصةُ فَعَلِمت بالأمر لأنَّ النَّبيَّ كانَ قد هيَّأ المقدِّماتِ كي تعلمَ حفصةُ بذٰلك، وقالت ما قالت حفصةُ لرَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله: (**يَا رَسُول الله، هٰذا في يَومِي؟**).
والنَّبيُّ يعلم أنَّ حفصة تُبغضُ مارية القِبطيَّة وكذٰلكَ عائشة، ويعلمُ النَّبيُّ أيضاً أنَّ ما ستَّطلِعُ عليهِ حفصة ستُطلِعُ عائشة عليهِ مُباشرةً، وهاتان المرأتان جاسوستانِ لأبويهما، مباشرةً ستصلُ الأخبارُ إلىٰ أبي بكرٍ وعُمَر، وحينئذٍ سيصلُ الخبرُ إلىٰ المجموعةِ كُلِّها إلىٰ أصحابِ الصَّحيفةِ وإلىٰ أصحاب السَّقيفة.
-**وقَالت: يَا رَسُول الله** - هٰذهِ حفصةُ - **هٰذا في يَومِي وفي دَاري وعَلىٰ فِراشِي؟ فَاستَحيَا رَسُولُ اللهِ مِنهَا** - حتَّىٰ هٰذا الاستحياء هُو جزءٌ من البرنامج، تَظاهَرَ بالاستحياء - **فَقَالَ: كَفَىٰ فَقَد حَرَّمتُ مَارِيَةَ عَلَىٰ نَفسِي وَلَا أَطَأُهَا بَعدَ هٰذا أَبَدَاً** - وَبَيَّنتْ لَكُم هٰذا تَحريمٌ شخصيٌّ ما هُوَ بِتحريمٍ تشريعيّ، هٰذا كلامٌ يُمثِّل جُزءاً مِنَ المخطَّط - **وَأَنا أُفضِي إِلَيكِ سِرّاً** - النَّبيُّ يَعلمُ بأنَّها ستنقلُ هٰذا الخَبر - **فَإِن أَنتِ أَخبَرتِ بِه فَعَلَيكِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجمَعِين** - هي لا تعبأُ بهٰذا الكلام - **فَقَالَت: نَعَم مَا هُوَ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكرٍ يَلِي الخِلَافَةَ بَعدِي، ثُمَّ مِن بَعدِهِ أَبُوكِ، فَقَالَت: مَن أَخبَرَكَ بِهٰذا؟ قَالَ: اللَّهُ أَخبَرَنِي، فَأَخبَرت حَفصَةُ عَائِشة مِن يَومِها ذٰلِك وَأَخبَرَت عَائِشةُ أَبَا بَكرٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكرٍ إِلىٰ عُمَر فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَائِشَةَ أَخبَرَتنِي عَن حَفصَةَ بِشَيءٍ وَلَا أَثِقُ بِقَولِها فَاسأل أَنتَ حَفصَةَ فَجاءَ عُمَرُ إِلىٰ حَفصَةَ فَقَالَ لَهَا: ما هَذا الَّذي أَخبَرَت عَنكِ عَائِشة، فَأَنكَرت ذٰلِك، قَالت: مَا قُلتُ لَهَا مِن ذٰلِكَ شَيئاً،**

فقالَ لها عُمَر: إن كانَ حقّاً فأخبرينا حتّىٰ نَتقدَّمَ فِيه، فَقَالَت: نَعَم، قَد قَالَ رَسُولُ اللهِ ذٰلك، فَاجتَمَع أَربَعة - هُنا نقاط، هٰذهِ النسخةُ مُحرَّفة - **فَاجتَمَعَ أربعَة** - وهُم أبو بكرٍ وعُمَر وعائشةُ وحفصة - **عَلىٰ أن يَسمُّوا رَسُول الله** - هٰذا الكلامُ لَخَّصهُ عليّ بنُ إبراهيم مِن مجموعةِ رواياتٍ وأحاديث، فَهُناكَ عدمُ دِقَّةٍ في التعبير لأنَّ النَّصَّ ليسَ روايةً كما هي..

نعودُ إلىٰ النَّصِّ القُرآني، نستكشفُ الحقيقة مِن جمعِ كُلِّ المعطيات تظهرُ لنا الصورةُ واضحةً؛ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبتَغِي مَرضَاتَ أَزوَاجِك**﴾، حتّىٰ هٰذهِ الصياغةُ القُرآنيَّة جاءت كي تُكمِلَ صورةَ الكَيد النَّبوي، جاءت هٰذهِ الآياتُ تُظهِرُ الواقعةَ واقِعةً جُزئيَّةً قد حدثت في بَيت رَسُول الله في أمرٍ نِسائيٍّ فيما بينَ أزواجهِ، لكن حينما وصلنا إلىٰ الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملة تَغيَّرَ الموضوعُ بالكامل، وكُلُّ هٰذا يُمثِّلُ تأييداً لهٰذا البرنامج النَّبويّ في صُورةِ هٰذهِ المكيدةِ النَّبويَّة؛ ﴿**وَإِذ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعضِ أَزوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَت بِهِ** - مُباشرةً وصلَ الخبرُ إلىٰ المجموعة - **وَأَظهَرَهُ اللَّهُ عَلَيهِ عَرَّفَ بَعضَهُ وَأَعرَضَ عَن بَعضٍ**﴾ - فقالَ لحفصةَ لِماذا نَقلتِ الخبرَ إلىٰ عائشةَ وإلىٰ أبي بكرٍ وإلىٰ عُمَر؟ أعرض رسولُ الله لم يَقُل لحفصةَ مِن أنَّكُم تُخطِّطونَ لِقتلي وتسميمي، وإنَّما قالَ لحفصةَ لِماذا أخبرتِ عائشة والبقيَّة؟

حتّىٰ هٰذا التعبير: **"وَأَظهَرَهُ اللَّهُ عَلَيه"**، إنَّما هُو جزءٌ في سياقِ المكيدة وإلَّا فإنَّ النَّبيَّ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله هو الَّذي قالَ لحفصة ما قال وهو الَّذي ضِمنَ مكيدتهِ النَّبويَّة دفعها لأن تُخبرَهم، النَّبيُّ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله في الوقتِ نَفسهِ جَهَّزَ جيشَ أُسامة عمليَّةٌ أربكتهم إرباكاً كبيراً، وأَمَّرَ أسامة ذٰلكَ الشابَ الصَّغير علىٰ كِبار الصَّحابَة لأنَّهُ يُريدُ أن يُخبِرَ الأُمَّة بأنَّ هٰؤلاءِ لا يصلحونَ للقيادةِ والزَّعامة، إنَّهُ يُحاولُ أن يُربِكَ مُخطَّطاتِهم..

النَّبيُّ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله حينما قال لهم: (أريدُ أن أكتُبَ كِتاباً)، أرادَ أن يكتُبَ الكِتابَ العاصِم وكانَ الَّذي كان وطردَهُم رسولُ الله مِن مَنزلِهِ، هٰذا هُو أيضاً جُزءٌ مِن المكيدة النَّبويَّة..

إلىٰ أن تقولَ سورةُ التحريم: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَىٰ اللَّهِ**﴾، توبةُ عائشة وحفصة ليست مُهِمَّةً هُنا في السورة، السورةُ تريدُ أن تقول مِن أنَّ المشكلةَ عُنوانُها هاتان المرأتان، وهاتان المرأتان عُنوانٌ لِمجموعة الصَّحيفَة، عنوانٌ لِمجموعة السَّقيفة، ولذا فإنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالىٰ يقول: ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيهِ**﴾، الكلامُ مُوجَّهٌ لعائشةَ وحفصةَ لأنَّهما بوّابةٌ لِتلكَ المجموعة، تظاهرا معَ مجموعةٍ - **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَولَاهُ وَجِبرِيلُ وَصَالِحُ المُؤمِنِينَ وَالمَلَائِكَةُ بَعدَ ذَٰلِكَ ظَهِير**﴾.

في (تفسير إمامنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه)، طبعةُ ذوي القربى، الطبعةُ الأولىٰ، قُم المقدَّسة، الصفحةِ 435، حديثٌ مُفصَّلٌ عن ليلةُ الهِجرة: **فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله لِعَلِيٍّ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: أَرَضِيتَ أَن أُطلَبَ** - سيطلبونَهُ لأجلِ أن يقتُلوه - **فَلا أُوجَدُ وَتُوجَدُ** - أنت - **فَلَعَلَّهُ أَن يُبَادِرَ إِلَيكَ الجُهَّالُ فَيَقتُلُوك، قَالَ: بَلَىٰ يَا رَسُولَ الله** - فليقتُلُوني - **رَضِيتُ أَن تَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وِقَاءً وَنَفسِي لِنَفسِكَ فِداءً، بَل قَد رَضِيتُ أَن تَكُون رُوحِي وَنَفسِي فِداءً لِأَخٍ لَكَ أو قَرِيبٍ أو لِبَعضِ الحَيوانَاتِ تَمتَهِنُهَا** - لحيواناتٍ أنتَ تَمتَهِنها، أنَّكَ تَستعمِلُها، هٰذا هُو عليٌّ - **وَهَل أَحِبُّ الحَيَاةَ إِلَّا لِخِدمَتِك وَالتَّصَرُّفِ بَينَ أَمرِكَ وَنَهيِك وَلِمَحَبَّةِ أَولِيَائِك وَنُصرَةِ أَصفِيَائِك وَمُجَاهَدَةِ أَعدَائِك، لَولَا ذٰلِك لَمَا أَحبَبتُ أَن أَعِيشَ فِي هَٰذِهِ الدُّنيَا سَاعَةً وَاحِدَة.**

النَّبيُّ بعدَ أن سُمِّم جمعَ الصَّحابَة في دَارهِ وقالَ لَهُم؛ **"أُرِيدُ أن أَكتُبَ كِتاباً"**، لِماذا قالَ لَهُم هٰكذا، لِماذا لم يُوجِّه الكلامَ لعليٍّ؟ لِماذا لم يَقُل يا عليّ جِئني بِكتابٍ ودواة؟ لِماذا لم يُبادر عليٌّ إلىٰ جلب الكِتابِ والدَّواة؟ لأنَّ القضيَّةَ كانت مُبرمجةً.

في كِتابِ سُليم بن قيس؛ أمير المؤمنين يُخبرُ سَلمان بأنَّ أوَّلَ شخصٍ بايعَ أبا بكرٍ حِينما كانَ علىٰ المنبر هُو إبليس، إبليس تَجسَّدَ في صورةِ ذٰلكَ الرَّجُل الَّذي جاء وبايعَ أبا بكر..

في (كامل الزِّيارات) لابنِ قولويه، طبعة مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ الصفحةِ 347، الحديثُ 10 من الباب 108، حديثٌ طويل: **بِسندِهِ** - بِسندِ ابنِ قولويه - **عَن حَمّادِ بنِ عُثمان، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه** - الكلامُ طويل إنَّهُ البرنامجُ الإلهيُّ الَّذي عُرِضَ علىٰ رَسُولِ الله صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله في الإسراء: **لَمَّا أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ إِلىٰ السَّماء قِيلَ لَهُ** - إلىٰ أن يصلَ الكلامُ عن الصدِّيقة الكُبرىٰ عن أُمِّ الحَسَنِ والحُسَين - **وَأَمَّا ابنَتُك فَتظلَمُ وَتُحرَمُ وَيُؤخَذُ حَقُّهَا غَصباً الَّذِي تَجعَلُهُ لَها وَتُضرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ وَيُدخَلُ عَلَيهَا وَعَلىٰ حَرِيمِها وَمَنزِلِها بِغَيرِ إِذنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوانٌ وَذُلٌّ، ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَتَطرَحُ مَا فِي بَطنِهَا مِن الضَّرب وَتَموتُ مِن ذٰلِكَ الضَّرب. فَقَالَ رَسُولُ الله: إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُون قَبِلتُ يَا رَبِّ وَسَلَّمتُ وَمِنكَ التَّوفِيقُ وَالصَّبر.**

في الجزء 45 مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحةِ 46: **ثُمَّ التَفَتَ الحُسَينُ عَن يَمِينِهِ** - إنَّهُ يومُ عاشوراء - **فَلَم يَرَ أَحَداً مِنَ الرِّجَال، وَالتَفَتَ عَن يَسَارِهِ فَلَم يَرَ أَحَداً فَخَرَجَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العَابِدِين وكانَ مَرِيضاً لا يَقدِرُ أن يَقُمَّ سَيفَهُ** - أن يحملهُ - **وأُمُّ كُلثوم تُنادِي خَلفَهُ** - إنَّها عَمَّتهُ - **يَا بُنَيَّ ارجِع، فَقَال: يَا عَمَّتَاه ذَرِيني أُقاتِل بَينَ يَدَي ابنِ رَسُول الله، فَقَالَ الحُسَينُ: يا أُمَّ كُلثُوم خُذِيه لِئَلَّا تَبقَىٰ الأَرضُ خَالِيةً مِن نَسلِ آلِ مُحَمَّد.**

رسولُ الله أيضاً قَدَّم نَفسهُ لأجلِ أن يُحافِظَ علىٰ الإمام الَّذي مِن بَعدهِ وإن كانَ هُو أيضاً سيُقتَل ولكن لابُدَّ أن يقومَ بما أُوكِلَ إليهِ مِن برنامج اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ وبعدَ ذٰلكَ يُقتل، فَقُتِلَ رسولُ الله صلّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله وقُتِلَت فَاطِمَة، وهٰذا هو الَّذي خَطَّط لهُ أصحابُ الصَّحيفة..

في الجُزءِ الثَّاني مِن كتابِ (سُليم بن قيس) الطبعةُ الَّتي بتحقيق محمّد باقر الأنصاري/ الطبعةُ الثَّانية/ 1416 هجري قمري/ طبعةُ مؤسَّسةِ نشر الهادي/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ 871: **قَالَ ابنُ عبَّاس: ثُمَّ إِنَّهُم تَآمَرُوا** - أصحابُ الصَّحيفَة وأصحابُ السَّقيفة - **وتَذَاكروا فَقَالوا: لَا يَستَقِيمُ لَنا أَمرٌ مَا دَامَ هَٰذا الرَّجُلُ حيَّاً** - يُشيرونَ إلىٰ أمير المؤمنين - **فَقَالَ أبو بَكر: مَن لَنا بِقَتلِهِ؟ فَقَالَ عُمَر: خَالِدُ بنُ الوَلِيد، فَأرسَلا إِليهِ فَقَالا: يا خَالِد، مَا رَأيُكَ فِي أَمرٍ نَحمِلُكَ عَلَيه، قَالَ: احمِلاني عَلىٰ ما شِئتُما، فَوَاللهِ إن**

حَمِلتُمَاني علىٰ قَتل ابنِ أبي طَالِبٍ لَفَعَلت - هُو جزءٌ مِن البرنامج لكنَّ الحلقة هٰذهِ تأخَّرت بسببِ برنامجِ رسولِ الله، بِسبب المكيدة النَّبويَّة اضطربت الأمورُ عليهم..

-فَقَالا: واللهِ مَا نُريدُ غَيرَه - قالا لخالدٍ ما نريدُ غيرَ هٰذا إنَّنا نُريدُ قَتلَ عليٍّ - **قَالَ: فَإنِّي لَهُ، فَقالَ أبو بَكرٍ** - التخطيطُ مِن أبي بكر ولذٰلكَ فإنَّ الأئِمَّة يُسمّونَهُ؛ "الحَبتر"، يعني الثعلبَ الماكِر - **فَقالَ أبو بَكرٍ: إذا قُمنَا في الصَّلاةِ صَلاة الفَجرِ فَقُم إلىٰ جَانبِه ومَعكَ السَّيفِ، فَإذا سَلَّمتُ فَاضرِب عُنُقَه قَالَ: نَعَم، فَافترقُوا عَلىٰ ذٰلِك، ثُمَّ إنَّ أبا بَكرٍ تَفَكَّر فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِن قَتلِ عَليٍّ وَعَرَفَ أَنَّهُ إن فَعلَ ذٰلِك وَقَعت حَربٌ شَدِيدة وَبَلاءٌ طَويلٍ فَنَدِمَ عَلىٰ مَا أَمَرهُ به، فَلَم يَنَم لِيلَتَهُ تِلك حتَّىٰ أَصبَح، ثُمَّ أَتَىٰ المَسجِدَ وَقَد أُقِيمَت الصَّلاة، فَتقدَّمَ أبو بَكرٍ** - فتقدَّمَ - **فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ مُفَكِّراً لَا يَدري مَا يَقُول، وَأَقبَل خَالدُ بنُ الوَلِيد مُتَقَلِّداً بالسَّيف حتَّىٰ قَامَ إلىٰ جَانبِ عليٍّ، وَقَد فَطَنَ عَليٌّ بِبَعضِ ذٰلِك، فَلَمَّا فَرِغَ أبو بَكرٍ مِن تَشَهُّدِه صَاحَ قَبلَ أَن يُسَلِّم؛ يَا خَالِد، لَا تَفعَل مَا أَمَرتُك فَإن فَعَلتَ قَتَلتُك، ثُمَّ سَلَّمَ عَن يَمِينِه وَشِمالِه، فَوثَبَ عَليٌّ فَأَخذَ بِتلابِيبِ خَالِد وَانتَزَعَ السَّيفَ مِن يَدِه ثُمَّ صَرعَهُ وَجَلسَ عَلىٰ صَدرِهِ وَأَخذَ سَيفَهُ لِيقتُلَهُ واجتَمعَ عليهِ أهلُ المَسجِد لِيُخَلِّصُوا خالِداً فَما قَدَروا عَلَيهِ، فَقالَ العبَّاس** - بنُ عبد المطلب - **حَلِّفوهُ بِحَقِّ القَبر** - بِحَقِّ قَبرِ رَسُول الله - **لَمَّا كَفَفت، فَحَلَّفوه بالقَبرِ فَتركَهُ وَقامَ فَانطَلَقَ إلىٰ مَنزِلِه** - إلىٰ أن يقولَ الخبر: **وَخَرجت نُسوَةٌ مِن بَني هَاشِم فَصرخنَ وَقُلنَ: يَا أَعداءَ اللهِ مَا أَسرعَ ما أَبدَيتُم العَداوةَ لِرَسُولِ اللهِ وَأهلِ بَيتِه، لَطَالَما أردتُم هٰذا مِن رَسُولِ الله** - لطالَما أردتُم قَتلَ رَسُول الله - **فَلم تَقدِروا عَلَيه فَقَتَلتُم ابنَتَهُ بالأَمس ثُمَّ أنتُم تُريدونَ اليَوم أن تَقتُلوا أَخَاه وابن عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ وَأَبَا وُلدِهِ، كَذِبتُم ورَبِّ الكَعبَة ما كُنتُم تَصِلونَ إلىٰ قَتلِه، حتَّىٰ تَخوَّفَ النَّاس أن تَقَعَ فِتنَةٌ عَظِيمَة.**

في تفسير إمامنا الحسن العسكري حاولوا قَتلَ عليٍّ في الوقت الَّذي حاولوا قَتلَ رَسول الله في عَقبَةِ تبوك، الَّذينَ كانوا معَ رسول الله حاولوا قَتلَهُ وفشلوا وكانوا قد تركوا جماعةً في المدينةِ خَطَّطوا لِقَتلِ عليٍّ، جعلَهُ النَّبيُّ خليفةً علىٰ المدينةِ مِن بعده وهٰذا شيءٌ من التَّمهيدِ لِخلافةِ أمير المؤمنين، وفي هٰذهِ الواقعةِ قالَ النَّبيُّ لِعليٍّ: (إنَّك بِمنزلةِ هارونَ مِن موسىٰ عِندِي).

كتابُ (الأمالي) للمفيد طبعةُ مؤسَّسةِ التأريخ العربي، بيروت، لبنان، مِن جُملةِ مجموعةِ مُصنَّفاتِ الشَّيخ المفيد، المجلسُ 19، الحديثُ 5، الصفحةِ 78: **بِسند المفيد** - إلىٰ أن يقولَ السَّند: **حَدَّثني رَزِين بَيَّاعُ الأَنمَاط قَالَ: سَمِعتُ زَيدَ بنَ عليِّ بنِ الحُسَين يَقُول: حَدَّثَني أَبي** - أبو زيدٍ هُو السجَّادُ صلواتُ اللهِ عليه - **عَن أَبِيه** - عَن سيِّد الشُّهداء - **قَالَ: سَمِعتُ أَمِيرَ المُؤمِنين عَليَّ بنَ أَبِي طَالِب** - الحُسينُ يُحَدِّثنا عن أبيه - **يَخطِبُ النَّاسَ فَقَال فِي خُطبَتِه: وَاللهِ لَقَد بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكرٍ وَأَنَا أَولَىٰ النَّاسِ بِهِم مِنِّي بِقَمِيصي هَٰذا** - ما هي هٰذهِ بيعةُ الغدير؛ (مَن أَولَىٰ النَّاسِ بِكُم؟ فَقالوا: اللهُ ورسُولُه، فقالَ النَّبيُّ الأعظمُ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله: مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاه)، هُو أولىٰ النَّاسِ بِكُم مِن أنفُسِكم - **فَكَظَمتُ غَيظِي وَانتظرتُ أَمرَ رَبِّي وَأَلصقتُ كَلكَلِي بالأَرض، ثُمَّ إنَّ أبا بَكرٍ هَلَكَ واستخلَفَ عُمَر وقَد عَلِمَ وَاللهِ إنِّي أَولَىٰ النَّاس بِهِم مِنِّي بِقَمِيصي هَٰذا، فَكَظَمتُ غَيظِي وَانتظَرتُ أَمرَ رَبِّي، ثُمَّ إنَّ عُمَرَ هَلَكَ وقَد جَعلَها شُورىٰ فَجعَلَني سَادِسَ سِتَّة كَسهمِ الجَدَّة وقَالَ: اقتُلُوا الأَقَلّ وَمَا أَرادَ غَيرِي** - برنامجُ الشُّورىٰ العُمريَّة كانَ لِقَتلِ أمير المؤمنين - **فَكَظمتُ غَيظِي وَانتَظَرتُ أَمرَ رَبِّي وَأَلصقتُ كَلكَلِي بالأَرض، ثُمَّ كانَ مِن أَمر القَومِ بَعدَ بَيعَتِهم لِي مَا كَان ثُمَّ لم أَجِد إلَّا قِتالَهُم أو الكُفرَ بالله.**

برنامج عمر في الشورىٰ:

في الجزءِ الثَّاني من (تأريخ الطبري)، طبعةُ دارِ صادر، بيروت، لبنان، صفحة (750)، العنوانُ: "قصَّةُ الشُّورىٰ" هُو الَّذي يُخبِرنا بِذٰلك: **وقَالَ لِصُهيب** - إنَّهُ صُهيبٌ الرومي، عُمَرُ قالَ لِصُهيب - **وقَالَ لِصُهيب: صَلِّ بالنَّاس ثلاثة أيَّام وأدخِل عليَّاً وعثمانَ والزُّبيرَ وسعداً وعبد الرحمنِ بن عوف وطلحة إن قَدِم** - لأنَّهُ كانَ مُسافراً - **وأحضِر عبد الله بنَ عُمر ولا شيء لهُ مِن الأمر** - غريبٌ هٰذا!! - **وقُم علىٰ رؤوسهم فإن اجتمعَ خمسةٌ ورضوا رَجُلاً وأبىٰ واحدٌ** - الَّذي سيعارضُ أميرُ المؤمنين هٰكذا يتوقَّع - **فَاشدخ رأسَه** - لأنَّهم سيجتمعونَ علىٰ الباطل وعليٌّ لا يقبلُ بالباطل، ولِذا حينما عرضوا عليه أن يَعملَ بِسيرةِ أبي بكرٍ وعُمر رفضَ الخِلافة بكامِلِها - **أو أضرب رأسَهُ بالسَّيف، وإن اتَّفقَ أربعةٌ فَرَضوا رجلاً منهم وأبىٰ إثنان فاضرِب رُؤوسهما** - يُشيرُ إلىٰ أمير المؤمنين وإلىٰ الزُّبير لأنَّ الزُّبيرَ سيكونُ مُناصِراً لأميرِ المؤمنين - **فإن رَضِيَ ثلاثةٌ رجلاً مِنهُم وثلاثةٌ رجلاً منهُم فَحَكِّموا عبد الله بن عُمَر فأيُّ الفريقينِ حَكَمَ لَهُ فليختاروا رجلاً مِنهم، فإن لم يَرضوا بِحُكمِ عبد الله بنِ عُمر فكونوا مع الَّذينَ فِيهم عبد الرَّحمن بن عوف واقتُلوا الباقين إن رَغِبوا عمّا اجتمعَ عليهِ النَّاس** - متىٰ اجتمعَ النَّاس علىٰ أحدٍ؟!

في (تأريخ الطبري)، والجزءُ نفسهُ الَّذي أشرتُ إليهِ، صفحة (506): **بِسندِهِ** - بسند الطبري - **عَن عائشة قالت: لَدَدنا رسولَ الله صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم فِي مَرضِه، فَقال: لَا تَلُدُّوني، فَقُلنا: كراهيةَ المريضِ الدَّواء** - أنا لا أقولُ مِن أنَّ هٰذا الكلامَ دقيقٌ فعائشةُ تكذِبُ وتكذِبُ وتكذِب وسأضربُ لكم أمثلةً من أكاذيبها الَّتي أوردَها البخاري - **فَلمَّا أَفاق قَالَ: لا يبقىٰ مِنكُم أحدٌ إلَّا لُدَّ غَيرُ العبَّاس فإنَّهُ لم يَشهَدكُم** ، إنَّها حكايةُ اللَّدود.

ما المرادُ مِنَ اللَّدود؟!

الجزءُ الثَّالثَ عشر والرابعَ عشر في مُجلَّدٍ واحد (لسانُ العرب) لابنِ منظور، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الرابعة/ 2005 ميلادي/ صفحة (188)، الجزءُ 13: اللَّدود في اللغةِ تعني أن أقومَ بِسقي شَخصٍ آخر بِنفسي، وهٰذا عادةً يُستعمَلُ في سَقي الأطفال الدَّواء لأنَّ الأطفالَ لا يرغبونَ ولا يُحِبُّونَ شُربَ الدَّواء..

وهٰذا هُو الَّذي فعلتهُ عائشةُ وحفصة معَ رَسُول الله، كما تقولُ هي، هٰذا الكلام يُنبئُ عن شيءٍ مِن آثار الجريمة، فَبِما أنَّهم سَمُّوا رَسُولَ الله، نِساء النَّبيّ قُمنَ بِعمليَّةِ سَقيٍ للنَّبيّ، لقد قُمن بإدخال الدَّواءِ إلىٰ جوفهِ بالقُوَّة، حتَّىٰ إذا ما ظهرَ الكلامُ مِن أنَّ النَّبيَّ قد

سُمّ هُناكَ جوابٌ، هُناكَ شيءٌ يُطرَحُ للنَّاس، بالضَّبط مِثلما أخذوا يرفعونَ أصواتَهم بعدَ أن توفّي رسولُ الله مَسموماً فقالوا مِن أنَّ النَّبيَّ لم يَمُت، ومِن أنَّهُ رُفِعَ إلىٰ السَّماء..

هٰكذا جاء في لسان العرب: **اللَّد أن يُؤخذَ بلسان الصَّبي فيُمَدّ إلىٰ أحد شِقّيه** - شِقّي فَمِهِ - **ويُوجَرُ في الآخرِ الدَّواءُ في الصَّدف بينَ اللِّسانِ وبين الشِّدق، وفي الحديث النَّبوي؛ أنَّهُ لُدَّ في مَرضِهِ، فَلمَّا أفاق قالَ: لا يَبقىٰ في البَيتِ أحدٌ إلَّا لُدّ، فعلَ ذٰلكَ عُقوبَةً لَهم لأنَّهم لَدّوهُ بغيرِ إذنِه** - فهل النَّبيُّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله هل كانَ صَبِيّاً صغيراً يخافُ مِنَ الدَّواء؟

هٰذا الكلامُ موجودٌ في صحيح البخاري أيضاً.

البابُ 64: كتابُ المغازي مِن صحيح البخاري، طبعةُ دارِ صادر، بيروت، لبنان، صفحة (780)، رقم الحديث (4458): **بِسند البُخاري حدَّثنا** - إلىٰ أن يقول: **قَالت عائِشة: لَدَدنَاهُ في مرضِهِ فَجعلَ يُشيرُ إلينا أن لَا تَلُدُّوني** - لأنَّ النَّبيَّ يبدو كانَ ضعيفاً جَسدِيّاً بِسببِ شِدَّة المرض، الحقيقةُ أنَّ مرضَ النَّبيّ كانت بِسبَبِ التَّسمِيم - **فَقُلنا: كراهيةُ المريضِ للدَّواء، فَلمَّا أفاق قالَ: ألم أَنهَكُم أن تَلدُّوني، قُلنا: كراهيةَ المريضِ للدَّواء، فَقال: لا يبقىٰ أحدٌ في البيتِ إلَّا لُدّ وأنا أنظُر إلَّا العبَّاس فإنَّهُ لم يَشهدكُم.**

مِن أكاذيبِ عائشة:

في البخاري، صفحة (781)، البابِ نَفسِهِ، رقمُ الحديث (4459): **حَدَّثنا عبد الله بنُ محمّد ذُكرَ عندَ عائشة أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلَّم أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وسلَّم أوصىٰ إلىٰ عليٍّ فقالت: مَن قالَهُ؟ لقد رأيتُ النَّبيّ وإنّي لمُسندتهُ إلىٰ صدري، فدعا بالطست فَانخنَثَ فمات فما شَعرتُ، فكيفَ أوصىٰ إلىٰ عليٍّ؟**

الكِذبةُ الواضحة؛ فإنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليه وآلِه ما مات علىٰ صدرِ عائشة ماتَ علىٰ صدرِ عليِّ بن أبي طالب، هٰذهِ أكاذيبُ عائشة وأكاذيبُ البخاري، هٰذا كلامُ عائشة، وهٰذا كلامُ عليِّ بنِ أبي طالب، تُصدِّقونَ من؟!

(نهجُ البلاغةِ)، طبعةُ دارِ التعارفِ للمطبوعات، بيروت، لبنان، كلامُ أمير المؤمنين المرقَّم 202 حينما استُشهدت الزَّهراءُ صلواتُ اللهِ عليها وجَّه خطابهُ إلىٰ رسولِ الله: **السَّلامُ عَلَيكَ يَا رَسُولَ الله عَنِّي وَعَن ابنَتكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِك والسَّرِيعَة اللِّحَاقِ بِك قَلَّ يا رسُولَ الله عن صَفِيَّتِكَ صَبري ورقَّ عَنهَا تَجلُّدي إلَّا أنَّ فِي التَّأسِّي لِي بِعَظِيم فُرقَتِك وَفَادِحِ مُصيبَتِكَ مَوضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَد وسَّدتُكَ فِي مَلحُودَة قَبرِك وفَاضَت بَينَ نَحرِي وصَدرِي نَفسُك، فَإنَّا لِلهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُون** - عليٌّ هو الَّذي يقول مُخاطباً لرسُولِ الله؛ **"وفَاضَت بَينَ نَحرِي وصَدرِي نَفسُك"**.

مثالٌ من تدليسِ عائشة:

في البخاري، صفحة (454)، الكِتابُ 51: كِتابُ الهِبةِ وفَضلِها والتحريضِ عليها، البابُ 14، رقمُ الحديث (2588): **بِسند البخاري، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ** - إلىٰ أن يصلَ السَّندُ: **قَالت عائشةُ رضي اللهُ عنها: لَمَّا ثُقُلَ النَّبيّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم فاشتدَّ وجَعهُ، استأذنَ أزواجَهُ أن يُمَرَّضَ في بَيتي فَأذنَّ لهُ، فَخرجَ بَينَ رَجُلَين تَخُطُّ رِجلاهُ الأرض وكانَ بينَ العبَّاسِ وبينَ رَجُلٍ آخر. فَقالَ عُبيدُ الله** - إنَّهُ عُبيدُ الله بنُ عبد الله جاء مذكُوراً في السَّند - **فذكرتَ لابنِ عبَّاس ما قالت عائشة، فقالَ لي: وهل تَدري مَن الرَّجُل الَّذي لم تُسَمِّي عائشة؟ قُلتُ: لا، قَالَ: هُو عليُّ بنُ أبي طالِب.**

الخُلاصة: أنَّ عائشةَ وحفصةَ هُما المرأتانِ اللَّتانِ سَمَّمتا رسُولَ الله بنحوٍ مباشر، وبِتخطيطٍ معَ مجموعةِ أصحابِ الصَّحيفة وعلىٰ رأسِهما أبو بكرٍ وعُمَر، ولِذا رواياتُنا تقول: بأنَّ أربعةً اشتركوا في تَسمِيمِهِ؛ "أبو بكرٍ وعائشة، وعُمرُ وحفصة"، هٰذا الموجودُ في أحاديثِ العترةِ صلواتُ اللهِ عليها.

الآيةُ 144 بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَىٰ أَعقَابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلَىٰ عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللَّهُ الشَّاكِرِين**﴾، ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ**﴾.

(تفسيرُ العيَّاشي)، جامِعٌ مِن جوامع أحادِيثنا التفسيريَّة، الجزءُ الأوَّل، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحةِ 224، الحديثُ 152: **عَن عبد الصَّمد بن بَشير، عَن إمَامِنا الصَّادِق صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عليه: تَدرُونَ مَاتَ النَّبيُّ أو قُتِل؟ إنَّ اللَّهَ يَقُول: "أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَىٰ أَعقَابِكُم"، فَسُمَّ قَبلَ المَوت** - أي أنَّ رَسُولَ اللهِ ماتَ مَسمُوماً تُوفّي مَقتُولاً بالسَّم - **إنَّهُمَا** - "إنَّهُما"؛ الإشارةُ إلىٰ اللَّتينِ ذُكِرتا في سورة التحريم - **سَقَتَاهُ قَبلَ المَوت** - الحديثُ عن عائشةَ وحفصة، هٰذا الكلامُ يلتقي معَ ما تحدَّثت بهِ عائشةُ عن لَدُودِ رَسُول الله - **فَقُلنَا - إنَّهُمَا وَأبُوهُمَا** - والكلامُ ليسَ سلِيماً - **شَرُّ مَن خَلَقَ الله.**

في (الصِّراط المستقيم إلىٰ مُستحقي التقديم)، لعليّ بنِ يونس العاملي النَّباطي، طبعةُ المكتبةِ المرتضويّة، المجلَّدُ يشتملُ علىٰ ثلاثةِ أجزاء، 168، الجُزء الثَّالِث، فصلٌ عُنوانهُ: "في أُختِها حفصة"، المراد في أُختِ عائشة، لأنَّ الحديثَ كانَ عن عائشة، وهنا يُوردُ المُصنِّفُ روايةً عنهُم صلواتُ اللَّه عليهم: **وفِي رِوايةٍ أنَّهُ** - أنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله - **أَعلَمَ حفصةَ أنَّ أباها** - وهُو عُمر - **وأبا بَكرٍ يَليانِ الأمر، فَأفشَت إلىٰ عائشة، فَأفشَت إلىٰ أبيها، فَأفشَىٰ إلىٰ صاحبِه، فَاجتَمَعا علىٰ أن يَستَعجِلا ذٰلك يَسقِينَهُ سَمّاً** - وهٰذا هُو الَّذي تحقَّقَ علىٰ أرض الواقع، اجمعوا بينَ هٰذهِ المعطيات..

صُورةٌ نقلَها عليّ النَّمازي الشاهرودي في الجزء السابع مِن كتابِهِ؛ (مستدركُ سفينة البحار)، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي، سفينةُ البحار كتابٌ ألَّفهُ عبَّاسُ القُمِّي يكونُ مُستدركاً لبحار الأنوار، عليّ النَّمازي الشاهرودي أَلَّفَ مُستدركاً علىٰ سفينة البحار هو هٰذا؛ (مُستدركُ سفينة البحار)، صفحة (381)، الصورةُ موجودةٌ في كُتُبٍ أخرىٰ وهُو قد نَقلَها عن ابنِ أبي الحديد المعتزلي مِن أئِمَّة المعتزلة، وقد ذَكرَ هٰذهِ الصُورةَ في شَرحِهِ لِنهج البلاغة وُهو شَرحٌ مشهورٌ معروف: **عَن سَلمان الفَارسي: دَخَلتُ عَلَىٰ النَّبيّ صلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وآله صَبيحَةَ يَومِ قَبلَ اليَومِ الَّذِي مَاتَ فِيه فَقَالَ لِي: لَا تَسأَلُوا عَمَّا كَابَدتُه اللَّيلَةَ** - يعني اللَّيلةَ الماضية

- **مِنَ الأَلَمِ وَالسَّهَرِ أَنَا وَعَلِيٌّ** - النَّبيُّ يريدُ أن يُخبِرَ سَلمان وإلَّا كيفَ يَعلَمُ سلمانُ بما جرىٰ على رَسُول الله - **فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا أَسهَرُ اللَّيلَةَ مَعَكَ بَدَلَهُ** - بَدلاً عن أمير المؤمنين - **فَقَالَ: لَا، هُوَ أَحَقُّ بِذٰلِك.**

صُورٌ مِن كُتُب الشّيعةِ والسُنَّة:

سأبدأُ بـ(تأريخ الطبري)، الجزءُ الثَّاني، صفحة (516)، يقولُ الطبري: **قالَ هِشام، قالَ أبو مَخنَف: فَحَدَّثَني أبو بَكرِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُزاعي أنَّ أسلَم** - أسلَم قبيلةٌ بدويَّةٌ معروفة - **أقبَلَت بِجماعتها حتَّىٰ تَضايَقَ بِهِمُ السِّكَك فَبايَعوا أبا بكرٍ** - ما الَّذي جاءَ بِهِم؟! هٰذا اتِّفاقٌ مُبرَمٌ بِنحوٍ مُسبَق - **فكانَ عُمرُ يقول: ما هُو إلَّا أن رَأيتُ أَسلَم فأيقَنتُ بالنَّصر** - جاءت القُوَّةُ العَسكريَّةُ الَّتي يحتاجُونَها - **قالَ هِشام عَن أبي مَخنَف، قَالَ عبدُ الله بنُ عبد الرحمن: فَأقبَلَ النَّاسُ مِن كُلِّ جانبٍ يُبايعونَ أبا بكر، وكَادُوا يَطَؤونَ سَعدَ بنَ عُبادة لأنَّهُ كانَ رافِضاً لِسقيفَتِهِم وبيعَتِهِم، فقالَ ناسٌ مِن أصحاب سَعد: اتَّقوا سعداً لا تَطَؤُوه** - ازدحامٌ شَدِيد - **فقالَ عُمر: اقتُلوهُ قَتَلَهُ الله** - هٰؤلاءِ هُم الصَّحابة وهٰذا عُمَر، لِماذا يُقتَلُ سعدُ بنُ عُبادة؟! - **ثُمَّ قامَ علىٰ رأسِهِ** - عُمَر - **فَقالَ: لقد هَمَمتُ أن أطأَكَ حتَّىٰ تَندَرَ عَضُدُك، فأخذَ سعدٌ بلحيةِ عُمَر فقالَ: واللهِ لو حَصَصتَ مِنهُ شعرةً ما رجعتَ وفي فِيكَ واضِحة** - أي أنَّني سَأُكَسِّرُ أسنانَكَ في فَمِك - **فقالَ أبو بكر: مَهلاً يا عُمَر، الرِّفقُ ها هُنا أبلَغ، فأعرضَ عنهُ عُمَر** - لأنَّ الَّذي كانَ يُخَطِّطُ لِكُلِّ هٰذهِ المؤامرة هُو أبو بكر.

كتابُ سُلَيم بنُ قيس الهلالي، الصَّفحةِ 571، الجزءُ الثَّاني: **قَالَ البَراءُ بنُ عازب: فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآلِه تَخَوَّفتُ أن تَتَظَاهرَ قُرَيشٌ عَلَىٰ إخراجِ هَذا الأَمرِ مِن بَنِي هَاشِم فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعوا مِن بَيعَةِ أَبِي بَكر أَخَذْتُ مَا يَأخُذُ الوَالِهَ الثَّكُول مَعَ مَا بِي مِنَ الحُزنِ لِوَفَاةِ رَسُول الله صلَّىٰ اللَّهُ عليهِ وآله، فَجَعَلتُ أَتَرَدَّدُ وَأَرمُقُ وُجُوهَ النَّاس وَقَد خَلَا الهَاشِمِيُّونَ بِرَسُول الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله لِغَسلِهِ وَتَحنِيطِه، وَقَد بَلَغَني الَّذِي كَانَ مِن قَولِ سَعد بنِ عُبادَة ومَن اتَّبَعَهُ مِن جَهَلَةِ أَصحَابِهِ** - (مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنكُم أَمِير) - **فَلَم أَحفَل بِهِم وَعَلِمتُ أَنَّهُ لا يَؤُولُ إِلىٰ شَيء فَجَعَلتُ أَتردَّدُ بَينَهُم وبَينَ المَسجِد وأَتَفَقَّدُ وُجُوهَ قُرَيش فَإِنِّي لَكَذٰلِك إِذ فَقَدتُ أبا بَكرٍ وعُمَر ثُمَّ لَم أَلبَث حتَّىٰ إذا أنا بِأبي بَكرٍ وعُمَر وأبي عُبيدَة قَد أَقبَلوا في أَهل السَّقِيفَةِ وهُم مُحتَجِزونَ بِالأُزُر الصَّنعَانِيَّة لَا يَمرُّ بِهُم أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوه، فَإِذا عَرَفُوه** - خَبَطوه يعني أمسكوا بهِ بِقُوَّة مِن دُونِ رعايةٍ أو احترام، إنَّها عمليَّةُ إكراه علىٰ البيعة، مِن هُنا تأسَّسَ الإرهاب - **فَإِذا عَرَفُوه مَدُّوا يَدَهُ** - بالقُوَّة - **فَمَسَحُوها علىٰ يَدِ أبي بَكر شاءَ ذٰلِكَ أم أبىٰ.**

كتاب للمفيد (الجملُ والنُّصرةُ لسيّد العترة في حَرب البَصرة)، طبعةُ سيّد الشُّهداء/ الطبعةُ الأولىٰ/ 1430 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ 75: **ورَوىٰ أبو مَخنَف لوطُ بنُ يحيى الأزدي، عَن مُحمَّد بنِ سَائِبٍ الكَلبي وأبي صالح، ورواهُ أيضاً عن رجالِهِ عن زائدةَ بنِ قُدامة، قَالَ: كانَ جماعةٌ مِن الأعراب قد دخلوا المدينة لِيَمتَاروا مِنها** - "لِيمتَاروا"؛ ليشتروا ما يحتاجونَ مِن الطعامِ والبَضائعِ والأغراض - **فَشُغِلَ النَّاسُ عَنهُم بموتِ رَسُول الله فَشَهِدوا البَيعة وحَضروا الأَمر فَأَنفَذَ إليهم عُمَر واستدعَاهُم وقالَ لَهُم: خُذُوا بالحظِّ والمعُونةِ علىٰ بَيعَةِ خليفَةِ رَسُولِ الله واخرُجوا إلىٰ النَّاس واحثُروهُم لِيُبايعوا فَمن امتنعَ فاضرِبوا رأسَهُ وجَبينَه قالَ: فَواللهِ لقد رأيتُ الأعراب قَد تَحزَّموا واتَّشحوا بالأُزر الصَّنعانِيَّة وأخذوا بأيديهُم الخَشَب وخرجوا حتَّىٰ خَبَطوا النَّاسَ خَبطاً وجاؤوا بِهِم مُكرَهِينَ إلىٰ البَيعَة.**

كتاب (الاحتجاج) للطبرسي يتألَّفُ مِن جُزأين، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحةِ 79 مِن الجزء الأوَّل، موطن الحاجة: **فَنَزَلَ** - نزلَ أبو بكرٍ مِنَ المِنبَر، بعدَ كلامٍ طويلٍ معَ عددٍ مِن الصَّحابَةِ مِمَّن رفضوا بيعته - **فَنزلَ ثُمَّ أخذَ بيدِهِ وانطَلَقَ إلىٰ مَنزِلِهِ وبَقُوا ثَلاثة أيَّام لا يَدخُلونَ مَسجِدَ رَسُول الله فَلَمَّا كانَ في اليَومِ الرَّابِع جَاءهُم خالِدُ بنُ الوليد ومَعهُ ألفُ رَجُل فَقالَ لَهُم: مَا جُلُوسكُم؟ فَقَد طَمِعَ فِيهَا وَاللهِ بَنُو هَاشِم وَجَاءَهُم سَالِمٌ مَولىٰ أبي حُذيفَةَ ومَعهُ أَلفُ رَجُل، وجَاءَهُم مَعاذُ بنُ جَبَل ومَعهُ ألفُ رَجُل، فَما زَالَ يَجتَمِعُ إليهِم رَجُلٌ رَجُل حتَّىٰ اجتَمَعَ أربعَةُ آلافِ رَجُل، فَخَرجُوا شَاهِرِينَ بِأسيَافِهِم يَقدُمُهم عُمَرُ بنُ الخَطَّاب حتَّىٰ وَقَفُوا بِمَسجِدِ رَسُول الله، فَقالَ عُمَر: وَاللهِ يا أَصحابَ عَلِيّ لَئِن ذَهَبَ مِنكُم رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِالَّذِي تَكَلَّمَ بالأَمس لَنَأخُذَنَّ الَّذِي فِيهِ عَينَاه.**

لقطةٌ أُخرىٰ مِن المصدرِ نَفسِه في الصفحةِ 80: **وعَن عبد الله بنِ عبد الرَّحمن قَال: ثُمَّ إنَّ عُمَر احتزمَ بِإزارِه وجَعَلَ يطوفُ بالمدينَةِ ويُنادِي: أَلَا إنَّ أبا بكرٍ قَد بُويِعَ لَه فَهَلُمُّوا إلىٰ البَيعَة، فَيَنثَالُ النَّاسُ يُبَايِعون** - يُبادِرون - **فَعَرَفَ** - عُمَر - **أنَّ جَماعةً في بُيوتٍ مُستَتِرون فَكانَ يَقصُدُهُم في جَمعٍ كَثِيرٍ ويَكبُسُهُم ويُحضِرُهُم المسجِد** - يكبسُهم يعني أنَّهُ يُلقي القَبضَ عَلَيهِم - **فَيُبَايِعون، حَتَّىٰ إذا مَضَت أيَّامٌ أَقبَلَ في جَمعٍ كَثِيرٍ إلىٰ مَنزِلِ عَلِيٍّ فَطَالَبَهُ بِالخُرُوجِ فَأَبَىٰ، فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ ونَار** .

في (الصِّراط المستقيم)، الجزء الثَّاني، الصفحةِ 82: **فَجاءَهُم خَالِدٌ وقالَ: قَد طَمَعَت فِيهِ بَنو هَاشِم وجَاءَ سَالِمٌ بِألفِ رَجُل، ومَعاذ** - إنَّهُ مَعاذُ بنُ جبل مِن أعداء العترةِ الطاهرة - **ومَعاذُ بِألفِ رَجُل، فَخَرجوا إلىٰ المَسجِد شَاهِرِينَ سُيُوفَهُم وَعَلِيٌّ جَالِسٌ في نَفَرٍ مِن أَصحَابِه، فَقالَ عُمَر: إن تَكَلَّم أَحَدُكُم بِمَا تَكَلَّم بِهِ أَمس أَخَذتُ الَّذِي فِيهِ عَينَاه، فَكانَ بَينَهُ وبَينَ خَالِد بنِ سَعيد كَلام فَأَجلَسَهُ عَلِيٌّ، وَكَبَّرَ سَلمَان وَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله يَقُول: هَذا أَخِي وابنُ عَمِّي جَالِسٌ فِي مَسجِدي فِي نَفَرٍ مِن أَصحَابِهِ إذ يَثِبُ إِلَيهِ جَمَاعَةٌ مِن كِلابِ أَهلِ النَّار يُرِيدُونَ قَتلَهُم، فَلا نَشُكُّ أَنَّكُم هُم فَهَمَّ بِهِ عُمَر** - أرادَ عُمَر أن يعتدي علىٰ سَلمان - **فَجَلَدَ عَلِيٌّ بِهِ الأَرض** - أميرُ المؤمنين قامَ وأمسَكَ بِعُمَر رَفعهُ وضربَ بِهِ الأرض - **فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: يا ابنَ صَهَّاك لَولا كِتابٌ مِنَ الله سَبَق وَعَهدٌ مِن رَسُول الله تَقَدَّم لَأَرَيتُكَ أَيُّنَا أَقَلُّ نَاصِراً وَأَضعَفُ جُنداً، ثُمَّ قالَ عَلَيهِ السَّلام لِأَصحَابِهِ: انصَرِفوا وحَلِفَ أَنَ لا يَدخُلَ المَسجِد إِلَّا لِزيارَةٍ أو حُكُومَة.**

سورة الروم، الآيةِ 41 بعدَ البسملة: ﴿**ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُم يَرجِعُون**﴾.

الجزءُ الثَّامِنُ من الكافي ، الصفحةِ 54، الحدِيثُ 19: **بِسندِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن مُحَمَّد بنِ مُسلِم، عَن إمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه فِي قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: "ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي النَّاس"** - قالَ إمامُنا الباقِرِ صلواتُ اللهِ عليه: **ذَاكَ وَاللهِ حِينَ قَالَت الأَنصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنكُم أَمِير** - إنَّها سَقيفةُ بَني ساعدة..

قد يقولُ قائلٌ: مِن أنَّ واقِعة السَّقيفةِ حدثت بعدَ أن اكتملَ نُزولُ القُرآن؟!

القُرآنُ في الوقتِ نَفسِهِ يَتحدَّثُ عن الماضي والحاضر والمستقبل.

المدارُ الَّذي يدورُ القُرآنُ عليه: وَلايَةُ عليٍّ وآلِ عليّ، بِحسَبِ هٰذا المنطِق، ومِن هُنا فإنَّنا بايعنا في بيعة الغدير واشترطَ علينا رَسُولُ اللهِ ذٰلك؛ (أن لا نَأخُذَ التَّفسيرَ إلَّا مِن عَلِيٍّ وآلِ عليٍّ فقط وفقط وفقط).

لِماذا ذَكرَ الإمامُ الباقرُ قولَ الأنصار ولم يَذكُر قولَ أبي بكرٍ وعُمَر لم يَذكُر قولَ المهاجرين؟ لأنَّ هٰؤلاءِ لم يَكُن الإيمانُ قد دخلَ في قُلُوبِهم، الأنصارُ كانوا مُؤمِنين وهُم الَّذينَ جاؤوا مِنَ المدينةِ إلىٰ مكَّة يبحثونَ عن رَسُول الله وبايعوا رسولَ اللهِ حينما كانَ في مكَّة بايعوهُ علىٰ أن يُدافِعوا عَنه وعن عِترتهِ، الأنصارُ كانوا مُؤمِنين، وبقي الأنصارُ علىٰ طول التأريخ قَريبينَ إلىٰ العترة الطاهرة..

في الجزء الأوَّل مِن كتاب (الخرائجُ والجرائح)، لقطب الدِّين الراوندي المتوفّىٰ سنة (573) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ، قُم المقدَّسة، الصفحةِ الحاديةِ والأربعين بعدَ المئتين، الحديثُ السابع، ما جاء مَرويّاً عن إمامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنَّها سلاسلُ الحديثِ الذهبيَّة، الصَّادِقُ عن آبائهِ صلواتُ اللهِ عليهم جميعاً: **أَنَّ الحَسَنَ عَلَيهِ السَّلام** - إنَّهُ الحَسنُ الـمُجتَبىٰ - **قَالَ لِأَهلِ بَيتِهِ: إنِّي أَمُوتُ بِالسَّم** - ماتَ الحَسنُ بالسَّم ولَكِن ماذا قالَ لَهُم؟ - **كَمَا مَاتَ رَسُولُ الله** - هٰذهِ وثيقةٌ واضحةٌ بغضِّ النَّظرِ عن كُلِّ الكلام المتقدِّم، لابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ رسولَ اللهِ قُتِلَ مَسمُوماً وكانَ ذٰلكَ في اليوم الثَّامن والعشرين من شهرِ صفر في السنةِ الحاديةِ بعدَ العاشرة للهجرة، إمامُنا الحَسَنُ قُتِلَ مَسمُوماً واستُشهِدَ في اليومِ نفسهِ ولكن بعدَ أربعينَ سنة، بعدَ دَورةٍ زمانِيَّةٍ كاملة، استُشهِد في السنة الخمسين للهجرة، وهُناكَ مَن يَقُول مِن أنَّهُ استُشهِدَ في السنةِ الحاديةِ والخمسين، ولكن في اليومِ نفسهِ في اليومِ الثامنِ والعشرين مِن شَهرِ صفر، النَّبيُّ قُتِلَ مَسمُوماً مِن قِبَلِ زَوجتيه، والإمامُ الحَسَنُ قُتِلَ مَسمُوماً مِن قِبَلِ زوجته، كانَ وَراءَ عائشةَ وحفصة أبو بكرٍ وعُمَر، وكانَ وراءَ جِعدَة بنتِ الأشعث مُعاوية - **فَقَالُوا: وَمَن يَفعَلُ ذٰلِك؟ قَالَ: امرَأَتِي جُعدة بنتُ الأَشعَثِ بنِ قَيس** - أَلا لعنةُ اللهِ عليها وعلىٰ أبيها - **فَإِنَّ مُعاوِيَة يَدسُّ إلَيهَا ويَأمُرُها بِذٰلِك، قَالُوا: أَخرِجها مِن مَنزِلِك وَبَاعِدها مِن نَفسِك، قَالَ: كَيفَ أُخرِجُها وَلَم تَفعَل بَعدُ شَيئاً، وَلَو أَخرَجتُها مَا قَتَلَني غَيرُهَا وَكَانَ لَهَا عُذرٌ عِندَ النَّاس** - ستكونُ جَريمتها مُخفَّفةً مِن أنَّ أمراً نِسائيّاً هو الَّذي دَفعها لِقَتل الإمام الحَسَن - **فَما ذَهَبَت الأَيَّامُ حَتَّىٰ بَعَثَ إلَيها مُعاوِيَةُ مَالاً جَسِيماً وَجَعَلَ يُمَنِّيها بِأَن يُعطِيها مِئَة أَلف دِرهَم أَيضاً وَيُزَوِّجَها مِن يَزِيد، وَحَمَلَ إلَيها شُربَةَ سَمٍّ لِتَسقِيَهَا الحَسَن** - ومِثلما مَرَّ علينا في الأحاديث فإنَّ عائشةَ وحفصةَ سَقَتا رَسُولَ اللهِ السَّم - **فَانصَرَفَ إلَىٰ مَنزِلِهِ** - الإمامُ الحَسَن - **وَهُوَ صَائِمٌ فَأَخرَجَت لَهُ وَقتَ الإِفطَار وَكَانَ يَوماً حَارّاً شُربَةَ لَبَن وَقَد أَلقَت فِيهَا ذٰلِكَ السَّم فَشَرِبَها وقَالَ: يَا عُدُوَّة اللهِ قَتَلتِينِي قَتَلَكِ الله، وَاللهِ لَا تُصِيبِنَّ مِنِّي خَلَفاً وَلَقَد غَرَّكِ وَسَخِرَ مِنكِ** - يعني مُعاوية - **وَاللهُ يُخزِيكِ وَيُخزِيه، فَمَكَثَ عَلَيهِ السَّلام يَومَين ثُمَّ مَضَىٰ، فَغَدرَ مُعاوِيَةُ بِها ولَم يَفِيلَها بِما عَاهَدَ عَلَيه** - أَلا لعنةُ اللهِ علىٰ معاوية وعلىٰ يزيدَ بنِ مُعاوية وعلىٰ جُعدَةَ بنتِ الأشعث وعلىٰ أبيها الأشعث بنِ قيس، أَلا لَعنةُ اللهِ علىٰ السَّقيفةِ المشؤومةِ الملعونة، هٰؤلاءِ هُم أعداءُ رسولِ الله وآلِ رسولِ الله، وكُلُّ الَّذي تَقدَّم ذِكرهُ في هٰذهِ الحلقات ما هُوَ إلَّا نزرٌ يَسِير مِن حاشية الحقيقة، الحقيقةُ أكبرُ وأكبر وأعظمُ سوفَ تتجلَّىٰ عِندَ ظُهورِ إمامِ زمانِنا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن في الـمُحاكِمةِ العالميّةِ الَّتي لم تشهد الأرضُ مُحاكَمةً كهٰذهِ الـمُحاكَمَة مُنذُ أن خُلِقت هٰذهِ الأَرض..